مشترك للكلب الذي هو القبيلة من العرب وللكلب الذي هو الحيوان[٢٣] ، الا انه لم يأت بحدّ الكلب الحقيقي ولا بحدّ الصنف من الناس المسمّون[٢٤] كلبًا . والوجه الثاني ان تكون اجزاء الحدّ مشتركة الاسم كالحال في اسم المحدود ، فيظن من اجل ذلك ان ما اتى[٢٥] به حدّ صحيح ، وان ما دلّ عليه الاسم والحدّ واحد . مثال ذلك من حدّ الشيء الصحي بأنه الذي حاله عند الصحة حال معتدلة ، فان قولنا : «حال معتدلة» مشترك الاسم ، كما ان قولنا : «صحي» مشترك ايضًا ، وكذلك من حدّ النور بأنه المعنى الذي يصاب به حقيقة الشيء .

وموضع ثامن ان يكون الحدّ قد صيّر المحدود بعد ان كان معلوم الوجود مشكوكًا فيه او غير موجود . و[٢٦]مثال ذلك من حدّ البياض بأنه لون يخالط النار ، وذلك ان البياض معلوم الوجود والحدّ وهو قولنا : «لون يخالط النار» اما مجهول واما ممتنع ، وذلك انه لا يخالط العرض الجوهر ؛ وكذلك من حدّ المكان بأنه خلاء مملوء ، وذلك ان المكان معلوم الوجود ، والخلاء : اما ان يكون مشكوكًا ، واما ان يكون ممتنعًا ؛ وكذلك من حدّ الهيولى بأنها جسم غير ذي كيفية ، وذلك ان جسمًا بهذه الصفة ممتنع الوجود .

وموضع تاسع ان يكون الحدّ مطابقًا للاشياء التي في غاية الفضيلة في ذلك المعنى المحدود لا في جميع[٢٧] الاشياء الموجودة فيه . مثل من حدّ الانسان انه[٢٨] حيوان فلسفي ، فان هذا انما يصدق على افضل اصناف الناس ؛ وكذلك من حدّ المدينة بأنها التي تستعمل سننًا فاضلة جدًّا ، فان هذا انما حدّ المدينة الفاضلة لا جميع المدن ؛ وكذلك من حدّ الطبيب بأنه الذي لا يغادر في علاج من يعالجه شيئًا تقتضيه صناعة الطب ، فان هذا الحدّ يكاد الّا[٢٩] يصدق على ابقراط وجالينوس فضلاً عن غيرهم[٣٠] .

فهذه هي مواضع الحدود العامة لجميع المقولات .

-١٣-

[مواضع اخرى في حدود الاشياء التي يدلّ عليها بقول مركب]

في مواضع حدود الاشياء التي يدلّ عليها بقول مركب بدل اسم مفرد ، وذلك اذا لم يكن لها اسم مفرد ، مثل قولنا : الزاوية المسطّحة والخط المستقيم والجسم الخامس .

فأول هذه المواضع هو[١] ان نتأمل أجزاء الحدّ المأخوذ حدودًا لاجزاء المركّب ، فان كان اذا رفعنا حدّ واحد[٢] من احد المعنيين المركبين لم يبق سائر القول حدًّا مطابقًا للمعنى الآخر ، فانه ليس بحدّ . مثال ذلك من حدّ الخط المستقيم بأنه نهاية السطح الذي لا يستر وسطه طرفيه ، فانه اذا رفع من هذا القول قولنا : «نهاية» وهو الذي كان جزء حدّ الخط المستقيم ، لم يكن قولنا : «الذي لا يستر وسطه طرفيه» حدًّا لجميع المستقيمة اذ الخط الغير المتناهي[٣] ليس له وسط ولا اطراف .

وموضع ثان ان يأتي[٤] بدل القول المركّب الذي اقيم مقام الاسم المفرد بقول مساوٍ له في الاجزاء ، فان الذي يفعل هذا لم يحدّ بل بدّل اسمًا باسم ، كما ان الذي يأتي باسم مفرد بدل اسم مفرد لم يحدّ . ومثال ذلك من حدّ الليث الضاري بأنه الاسد الورد . واكثر من هذا ان لا يأتي في الحدّ باسم هو اعرف من الذي في القول ، بمنزلة من حدّ الحجر الابيض بأنه الجندل الثلجي ، فان الابيض اعرف من الثلجي .

وموضع ثالث الّا[٥] يحفظ مع هذا عند تبديل القول بقول معنى واحدًا بعينه . مثل من يقول بدل العلم النظري انه ظن علمي ، وذلك ان الظن ليس يدلّ على ما يدلّ عليه العلم ولا مدلولهما واحد ، ومع هذا فقد بدّل الفصل ، وهو قولنا : «نظري» ، بالجنس ، وهو قولنا : «علمي» .

وموضع رابع ان يكون ترك بعض الاسماء التي في اللفظ في الحدّ وبدّل بعضها ، ويكون الذي ترك هو الاعرف وهو اللفظ الدّال على الجنس ، والذي بدّل هو الاخفى وهو اللفظ الدّال على الفصل ، الا انه لم يأت في بدله بقول يعطي طبيعة الفصل بل بلفظ